

## أضواء البيان

@ 150 . فهذا يدل على أن المراد بالعجل هو العجلة التي هي خلاف التأنى والتثبت .  
والعرب تقول : خلق من كذا . يعنون بذلك المبالغة في الإنصاف . كقولهم : خلق فلان من كرم ، و خلقت فلانة من الجمال . ومن هذا المعنى قوله تعالى : { اللَّامُ الَّذِي خَلَقَكُمْ }  
مِّنْ ضَعْفٍ { على الأظهر . ويوضح هذا المعنى قوله تعالى : { وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ }  
بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا { أي ومن عجلته دعاؤه  
على نفسه أو ولده بالشر . قال بعض العلماء : كانوا يستعجلون عذاب الله وآياته الملجئة  
إلى العلم والاقرار ، ويقولون متى هذا الوعد . فنزل قوله : { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ }  
عَجَلٍ { للزجر عن ذلك . كأنه يقول لهم : ليس ببدع منكم أن تستعجلوا . فإنكم مجبولون  
على ذلك ، وهو طبعكم وسجيتكم . ثم وعدهم بأنه سيرهم آياته ، ونهاهم أن يستعجلوا بقوله  
: { سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ } . كما قال تعالى : { سَنُزِيلُ إِلَهُكُمْ  
آيَاتِنَا فِي الْآسَاءِ فَاقْ وَفَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَزْهَهُ  
الْحَقُّ } . وقال بعض أهل العلم : المراد بالإنسان في قوله : { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ }  
عَجَلٍ { آدم . وعن سعيد بن جبير والسدي : لما دخل الروح في عيني آدم نظر في ثمار  
الجنة ، فلما دخل جوفه اشتهى الطعام ، فوثب من قبل أن تبلغ الروح رجله عجلان إلى ثمار  
الجنة . فذلك قوله : { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ } عَجَلٍ { . وعن مجاهد والكلبي وغيرهما :  
خلق آدم يوم الجمعة في آخر النهار ، فلما أحيا الله رأسه استعجل وطلب تميم نفخ الروح  
فيه قبل غروب الشمس . والظاهر أن هذه الأقوال ونحوها من الإسرائيليات . وأظهر الأقوال أن  
معنى الآية : أن جنس الإنسان من طبعه العجل وعدم التأنى كما بينا ، والعلم عند الله تعالى  
. . .

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية الكريمة : والحكمة في ذكر عجلة الإنسان ها  
هنا أنه لما ذكر المستهزئين بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وقع في النفوس سرعة الانتقام  
منهم ، واستعجلت ذلك . فقال الله تعالى : { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ } عَجَلٍ { لأزله تعالى  
يملي الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ، يؤجل ثم يعجل ، وينظر ثم لا يؤخر . ولهذا قال : {  
سَأُورِيكُمْ آيَاتِي } أي نقمي وحكمي ، واقتداري على من عصاني فلا تستعجلون . انتهى  
منه . . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ  
عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ طُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ } . جواب ( لَوْ

( في هذه الآية محذوف ، وقد قدمنا أدلة ذلك وشواهد من العربية )